الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

عادلة بنت أحمد

جمعية النشر الوطنية بباريس

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

الإعـــجاز العلـــمي في القـــرآن الكـــريم

0000019567

عـــادلة بنت أحـــمد

(الرقم الجامعي P٠١٠٠٥)

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة في كلية دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جـــامعة العـــلوم الإسلامية بماليزيـــا

كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000012889

فبراير ٢٠٠٤

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19567

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنـــي أقـــر وأعـــترف، أن هـــذا البحـــث من عملي وجهدي الشخص، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع : Adiladl

الإسم : عـــادلة بنت أحمد

الرقم الجامعي : P ٠١٠٠٠٥

العنوان : F ١٣١ كيلوميتر ٧٠٨

جالن فوترا ألور جغكوس

٠٦٢٥٠ ألور ستر قدح

الشكر والتقدير

الحمـــد لله أمـــرنا بأداء الواجبات والمفروضات ونهانا عن ارتكاب المعاصي والمنكرات، والصـــلاة والســـلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الذين عملوا على نشر هذا الدين بالحجة والدليل الواضح المبين.وقال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـــذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ ﴾

هـــذا البحث تحت عنوان " الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ". أقدمه إلى كلية دراسات القرآن والسنة وهو شرط من شروط الحصول على درجة الإجازة العالية في كلية دراسات القرآن والسنة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا كوالا لمبور.

وفي هـــذه الفرصة الذهبية أقدم تقديرا عاليا وجزاكم الله خير الجزاء إلى الفاضلة الدكتور عفـــاف عبد الغفور حميد، محاضرة كلية دراسات القرآن والسنة على تكرمها بالإشراف والإرشاد والتوجيها في إتمام البحث.

ولا أنســـى أن أشـــكر مســـتولي مكتبة جامعة العلوم بماليزيا، وجامعة ملايا، وكلية دار الاحســـان الإسلامية، ومركز الإسلامي وكل المحاضر والمحاضرة وأيضا زملائي وكل من ساعدني في إكمال هذا البحث. وجزاكم الله خير الجزاء خصوصا لأمي وأسراتي المحبوبين ولعلى الله يرضى أعمالهم ويقبلها قبولا حسنا إما في معاش ومعاد.

وأخـــيرا أرجو أن يكون هذا البحث الموجز نافعا لي ولجميع الطلاب والطالبات. وأسأل الله أن يغفرلي ويرحمني في كل عملي ويجعلني من الناجحين والفائزين في الدارين. وبذلك قوله تعالى في الذكر ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلا مَا سَعَى ۞ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾

ABSTRAK

Latihan ilmiah ini dijalankan untuk mengkaji dan mengetahui tentang mukjizat atau keajaiban Sains yang terdapat di dalam Al Quran yang mana Al Quran merupakan mukjizat terbesar yang dibawa oleh junjungan mulia Muhammad SAW. Sesungguhnya di dalam Al Quran terkandung seluruh aspek kehidupan manusia. Di dalam penulisan ilmiah ini, penulis telah telah mengkaji tentang hakikat kejadian manusia yang diciptakan dengan sebaik-baik kejadian. Penulis juga mengupas tentang asal kejadian manusia, peringkat-peringkat kejadiannya serta kedudukannya berbanding dengan makhluk lain. Seterusnya kajian ini juga membincangkan tentang keajaiban Sains dalam penciptaan langit dan bumi, susunan dan putarannya yang tidak pernah terbabas dari paksinya. Itulah bukti kekuasaan dan kebesaran kuasa Rabbul A'lamin. Di samping itu, penulis juga mengkaji tentang mukjizat Sains dari aspek perubatan dan kesihatan. Kajian yang dibuat meliputi perkara yang disyariatkan Allah iaitu sembahyang dan puasa serta perkara yang dilarang oleh Allah iaitu pengharaman daging babi dan arak. Semuanya pasti terdapat hikmah yang tersirat dan tersurat.

ABSTRACT

This knowledge practice is to be carried out for the purpose of study and to make know about the 'Mukjizat' or miracle of science in the Quran which is the greatest miracle carried by our prophet Muhammad SAW. It was perfectly covering the creation of human being. Inside this study articles, writer has made a study about the truth of the creation of human being that has been created perfectly. Writer has also get to determine the beginning of the creation of human being, the step of creation and their position in this world compare the others. Furthermore, the study has also to held a discussion about the miracle of science in the creation of the earth and the sky. The arrangement and it circle had never been out of order from the fukrum. That is the miracle and how great the power of the Almighty as God of the universe. Beside, writer has also studying the miracle of science from the aspect of the health care and medical. The study has been made covering some of compulsory ruler such as performing prayer and fasting, also prohibited matter by the Almighty Allah such as banning of pork meet and liquor. All of them has a wisdom no matter or without us to realize.

ملخص البحث

أجـــري هذا البحث النظر في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بحيث أن القرآن هو أكبر معجـــزة نـــزل عـــلى النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم كما أنه يفصل في خلق الإنســـان. وفي هذا البحث، تدرس الباحثة عن خلق الإنسان الذي تم على أحسن تقويم وتوســـعت في أصول خلقه ومراحله ومكانته من بين المخلوقات الأخرى. ومن ثم بخوض هـــذا البحث في الإعجاز العلمي لخلق السماوات والأرض وأطوار خلقهما وما لهما من الحـــركة والـــدوران. وذلك دليل قطعي على قدرته الله وعظمته. وبجانب ذلك، تدرس الباحثة الإعجاز العلمي من منظور الطب والصحة. وهما يمتان إلى فريضة الصلاة والصيام بصلة كما يتعلقان بنواهية وبالتحديد حرمة أكل لحم الخنزير وشرب الخمر. والباحثة على يتيقن أن من وراء الأمر والنهي حكماً تعلمه الله تعالى.

فهـــرس الموضوعـــات

الموضوع	فهرس
إقرار	أ
الشكر والتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	ه
فهرس الموضوعات	و
المقدمة	١
الفصل الأول : العـــلم والقـــرآن	
المبحث الأول : تعريف الإعجاز	١٠
المبحث الثاني : تعريف العلم	١٢
المبحث الثالث : تعريف الإعجاز العلمي	١٣
المبحث الرابع : تعريف القرآن الكـــريم	١٦
المبحث الخامس : أهمية أبحاث الإعجاز العلمي وثمارها	٢٠
الفصل الثاني : الإعجاز العلمي في خـــلق الإنسان	
المبحث الأول : تعريف الإنسان	٢٣
المطلب الأول : دليل الإعجاز في خلق الإنسان	٢٣
المطلب الثاني : الإنسان كأحسن تقويم	٢٤
المبحث الثاني : أطوار خلق الإنسان	٢٦
المطلب الأول : خلق الإنسان من الطين	٢٧

المطلب الثاني : نشأة الإنسان من الطين ٢٨
المبحث الثالث : طور النطفة ٣٠
المبحث الرابع : طور العلقة ٣٢
المطلب الأول : توضيح معنى العلقة ٣٣
المبحث الخامس : طور المضغة ٣٥
المبحث السادس : عوامل سلامة الإنسان ٣٨
المبحث السابع : مكانة الإنسان في الكون ٣٩

الفصل الثالث : الإعجاز العلمي في السماوات والأرض

المبحث الأول : **الإعجاز العلمي في السماوات**
المطلب الأول : تعريف السماء ٤١
المطلب الثاني : الدليل على وجوده من القرآن الكريم ٤٢
المطلب الثالث : نشؤ السماء خلقه ٤٣
المطلب الرابع : أطوار خلق السماوات ٤٧

المبحث الثاني : **الإعجاز العلمي في كوكب الأرض**
المطلب الأول : تعريف كوكب الأرض ٥٠
المطلب الثاني : شكل الكرة الأرضية ٥١
المطلب الثالث : كروية الأرض ٥٣
المطلب الرابع : حركة الأرض ودورانها ٥٤
المطلب الخامس : ظاهرة يعاقب الليل والنهار ٥٦

الفصل الرابع : الإعجاز العلمي في مجال الطب والصحة

المقدمة ٥٨

المبحث الأول : **أمر الله في مجال الصحة والعافية للإنسان**

المطلب الأول : تعريف الصلاة وحكمتها ٥٩

المطلب الثاني : تعريف الصوم وحكمته ٦٢

المبحث الثاني :**نهى الله لما فيه ضرار للناس**

المطلب الأول : تعريف لحم الخنـــزير وحكمة في تحريمه ٦٤

المطلب الثاني : تعريف الخمر وحكمة في تحريمه ٦٦

الخاتـــمة ٦٨

المصادر والمراجع ٧١

المقدمة

الحمـــدلله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله، بعثه الله رحمة للعالمين، ومناراً للسائرين، وهادياً للحائرين. صـــلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى، وينابيع الرحمة، والصفوة من المؤمنين الصادقين. أما بعد،

كمـــا هو معلوم، فإن القرآن الكريم هو كتاب الله العزيز الحكيم الذي أنزله الله عز وجل عـــلى رسوله الأمي، محمد صلى الله عليه وسلم وللناس كافة. وهو منهج للحياة ومعجزة في كـــل عصـــر ومكان. والقرآن الكريم واجه التحدي وتثبت به المعجزة، وآياته صريحة ونصوصه قاطعة في عموم الرسالة المحمدية وإلى أن تقوم الساعة.

وبجانب ذلك، فإن أوجه إعجاز القرآن متعددة، تتمثل في درجة المعجزة من البلاغة العالية والأساليب الراقية واللغات الجميلة، التي لا يمكن أن يصور غيرها يشبهها أو يجعل مثلها في شيء من درجتها. قال الله تعالى في كتاب العزيز:

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـــذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾

هكذا يتضح أن القرآن الكريم هو أعظم معجزة من الله عزوجل ومن باب المستحيل على المخلوقات أن ياتوا بمثله لأنه الكتاب المحفوظ من عند الله عزوجل. قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

أنـــزل القـــرآن الكريم للناس كافة، وهدى ورحمة لهم في كل مكان وزمان. فإن أوجه الإعجـــاز فيه لا تقتصر على الإعجاز البياني والبلاغي واللغوي فقط، بل من جهة الطب والعـــلم في آياتـــه الكونية والطبيعية. والقرآن الكريم كلام الحق سبحانه وتعالى مترہ عن الهوى، كما قال تعالى:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۞ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾

والقرآن أيضا، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ليس في حاجة إلى إثبات ما جاء فـــيه بنـــتائج العلم الوضعي التجريبي، بل إن أساليب البحث العلمي مستمدة من المنهج القرآني الذي يدعو الناس إلى التأمل والتفكير والتبصر في الكون وكل عناصره.

وإنني أبحث في هذا العمل في جزء بسيط من أجزاء إعجازه، ألا وهو: ***الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*** في ضوء الدراسات الفلكية والطبيعية المعاصرة وغير ذلك، الذي ستكتشـــفه في صفحاته لدعم الوجدان الديني لدى المسلمين جميعاً، بعد أن كان دراسة علمية أساق إليها سدًّا لمتطلبات دراستي الجامعية.

أقـــدم في هـــذا البحـــث من الإعجازات العلمية. أناقش في **الفصل الأول** عن " ***العلم والقـــرآن الكريم***"، ومنها: تعريف الإعجاز والعلم، والتعريف هما، وأيضاً تعريف القرآن وأهمية أبحث الإعجاز العلمي وثمارها.

ويتناول **الفصل الثاني** أبحث عن "***الإعجاز العلمي في خلق الإنسان***" : في المبحث الأول عن تعريفه والدليل في خلقه، الإنسان كأحسن تقويم. أما في المبحث الثاني عن أطوار خلق الإنسان وعن عوامل سلامة الإنسان ومكانة الإنسان *في هذه الكون*.

أمـــا في **الفصل الثالث** فهو عن "***الإعجاز العلمي في السموات ولأرض***" . وفي المبحث الأول عـــن الســـماوات، منها التعريف، والدليل عن وجوده من القرآن الكريم، ونشوء الســـماء خلقه، وأطوار خلق السموات. وأما في المبحث الثاني، أتناول عن الإعجاز في كوكـــب الأرض من جهة التعريف وشكله وكروية الأرض، وحركة الأرض ودورانها، وأيضاً عن ظاهرة يعاقب الليل والنهار.

وأمـــا في **الفصل الرابع**، أبحث عن "***الإعجازالعلمي في مجال الطب***". وفيها التعريف، وامر الله فيه عناصر الصحة والعافية للإنسان خصوصا في فريضة الصلاة والصوم، وأيضا عـــن نهـــي الله لما فيه ضرار للناس خصوصا في تحريم الخمر والحم الخنزير وأيضا الحكمة عليهما.

وأخـــيرا ولـــيس آخرًا، أسأل الله تعالى أن ينال هذا العمل المتواضع قبوله، وأن يضعه في صحيفة أعمالي الصالحة، لأربح بذلك في هذه الدنيا الفانية، وفي العقبى الباقية...

عرض المشكلة :

كما عرفنا، في العصر الحاضر، الذي أحب البعض أن يطلق عليه بالعولمة والكوكبية، يظهر فيه كثير من عناصر جديدة خصوصا في ضوء العلوم مع توفر الأدوات الجديدة والوسائل المتعددة المتطورة مثل الحاسوب والإنترنت وغيرهما. ولكن بالنسبة إلى المجتمع الإسلامي، ليس بيد أفراده إلا القليل من المعلومات عن إعجاز قرآنهم العلمي.

أمـــا في الحقيقة، يوجد فيه الكثير من هذه العناصر التي قد ذكرها الله عزوجل في القرآن الكريم صراحة أو مضمونة. وعلى سبيل المثال: السماء أو الكون ومادته، والمجرات ومواقع الـــنجوم، وكوكب الأرض وأيضا عن خلق الإنسان، كل ذلك قد ذكره الله بجلاء شديد في كتابه القرآن الكريم.

وأمـــا المشكلة هنا، لا يوجد كثير من المصادر والمراجع عن هذا الموضوع، وأيضا لم يظهر كـــثير من المجالات والمقالات والدراسات العلمية الجادة عنه، ولا سيما في ماليزيا، بلادنا المحبوبة، وإن كان الكلام على العلوم والفلك وخلق الإنسان في الغرب كاد يوصف بأنه قُـــتِل بحثا. وبذلك، أنتهز هذه الفرصة لأبحث وأناقش فيه، وأرجو الله تعالى أن يعطي لنا كثيرا من العلم والمعرفة والمنفعة أثناء نهوضي بهذا العمل وبعد الفراغ منه، إن شاء الله.

أسباب اختيار الموضوع:

إن القرآن الكريم يدعو الناس أجمعين إلى التأمل والتمعن والتبصر في آيات الله المنظورة في الكـــون. وفي آيـــات الله المنظومة في كتابه الكريم للتعرف على سنن الله في الآفاق وفي الأنفـــس، والفـــتح على دلائل قدرة الله عزوجل في خلقه. أما في العصور التي لم تنفتح لأنـــوار العـــلم والمعرفة، فبعض المجتمع لا يعرف ولا يفهم عن علاقة بين القرآن الكريم والعلوم من جهة إعجازه. وأيضا، لم يوجد كثير من المصادر والمراجع عن هذا الموضوع وهي نتيجة طبيعية لسوء الصلة هذه.

وفي الحقيقة، الكثير من الإعجازات العلمية قد وجدت ويبينها الله عز وجل نفسه في كتابه العزيز. إن الله عليم لكل الأشياء من الظاهر والباطن. وبذلك، أختار هذا الموضوع لفتح العـــيون وآفـــاق الـــتفكير للمجتمع المسلم عن هذا الموضوع الذي يشتمل فيه كثير من المعجزات الباقيات كما يحوي من أسرار الله سبحانه وتعالى عددا ضخما وجليلا.

اهداف البحث:

١. إظهـــار عـــدم وجود تناقض بين حقائق الكون ونظامه وكلام الله تبارك وتعالى الواحد الأحد هو خالقه الكون.

٢. يهـــدف العلم الوضعي إلى الوصول إلى الحقائق من دراسة عالم الحس واكتشاف قوانين سليمة واستنباط نتائج وحقائق عامة التطبيق عن طريق الإختبار والقياس.

٣. تفهم عناصر الكون بغية الوصول إلى الحقيقة والاستدلال على وجود الله الأحد، الواحد الصمد، الخالق للسموات والأرض وما بينهما، وعلى عناية الله بما خلق.

٤. لفهـــم ســـر مـــن أسرار الله عزوجل عن خلقه وبيان عن نفعه على المخلوقات خصوصا وللناس جميعا.

٥. وأرجـــو بعـــد الفراغ من هذا البحث، أن يهتدي المسلمون بحقائق العلم، وليس بالوجدان الذي لا يستند إلى واقع الأحوال كي يكون إيمانهم بالله فاطر الأرضين والسموات إيمانا لا يقفو ما ليس لهم به علم.

منهج البحث

أكتـــب هـــذا البحث بطريق تنظيم معلومات واستخدام الكتب في المكتبة التي تتعلق بهذا الموضوع. وأيضا بطريقة الحاسوب والإنترنيت مع قراءة مقالات في مجالات ورسائل عن هـــذا الموضوع. بعد ذلك، أخذت في تنظيم المعلومات المهمة في هذا البحث من خلال التحقيق والتطبيق هذا البحث.

الدراسات المسبقة

بعـــد القراءة والبحث، وجدت المؤلفين الذين يكتبون عن هذا الموضوع. وفيها طريقتان منها بحيث في الإعجاز العلمي بشكل خاص وبشكل عام. أما في سبيل الخاص هي:

١. كـــتاب *مـــن الإعجـــاز العلمي في القرآن* في ضوء الدراسات الجغرافيه والفلكية والطبيعـــية. ومؤلفـــه هـــو استاذ دكتور حسن أبو العينين. يتحدث صاحبه عن الظواهـــر الفلكية في الكون، وعلى سبيل المثلعن السماء والشمس والمجرد ومواقع النجوم ويتعلق بدراسة كواكب المجموعة الشمسية وغيرها.

٢. كـــتاب *الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*، تأليفه محمد السيد ارناؤوط. أما هذا الكتاب يتحدث عن اعجاز في الخلق، وإعجاز في الطبيعة واختلافها في الطبيعة وألأحبار بالغيب يعني من معجزات النبوة وغير ذلك.

وفي سبيل العموم هي:

١. كـــتاب *اعجازات حديثه علمية وقيميةفي القرآن* بالتأليف الدكتور رفبق أبو الســـعور. فـــيه يبحث عن خلق الكون، والشمس والقمر، السماء ويطورها وأيضا عن خلق الإنسان ولكن بصفة التلحتص.

٢. كـــتاب *القرآن وعلوم العصر الحديثة*، تأليفه ابراهيم فواز عراجي. أما يبحث فـــيه عن معجزة القرآن وحضارية وتاريحية وأيضا معجزة علمية متجددة من تأملات وتفكير عبر آياته الكونية في الآفاق.

٣. كتاب *القرآن والطب*، تأليفه : محمد وصفي، يوجد فيه عناصر صحة بشكل عام في الدين الإسلام، وتطورات خلق الإنسان، وعن نهى الله في شرب الخمر وأكل لحم الختزير وغيرها.

الفصل الأول: العلم والقرآن

المبحث الأول: تعريف الإعجاز:

الإعجـــاز من العجز. العجز لغة: مصدر الفعل عجز، يقال: عجز من الأمر يعجز عجزاً، وعجـــز فـــلان رأى فـــلان. إذا نســـبة إلى خـــلاف الحـــزم، كأنـــه نسبة إلى العجز [١]. وفي لســـان العـــرب: عجز: العجز: نقيض الحزم، وعجز عن الأمر يعجز عجز عجزا فـــيهما، ورجـــل عجز وعجز: عاجز. ومرة عاجز: عاجزة عن الشيء، عن ابن العربي. وعجز فلان رأي فلان إذا نسبة غلى خلاف الحزم كأنه نسبة إلى العجز. يقال: أعجزت فلانا إذا ألفيته عاجزاً. وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه.[٢]

وهـــو في الاصطلاح، قال الرافعي:لا نعني بالعجز عدم الإمكان فقط، بل في معناه خوف الهـــلاك. والذي اختاره الإمام في ضبط العجز أن تلحقه مشقة تذهب خشوعه[٣]. المعجزة هـــي أمـــر خارق للعادة، ومعروف بالتحدي، وسالم عن المعارضة. فخرق العادة يعني جـــريانه عـــلى غير ما ألف الناس. والقرآن جاء كتاب منهج ومعجزة. وبذلك نعرف

---

[١] **الموسوعة الفقهية**، ج: ٢٩، ص: ٢٨٤

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، خ:٩، ص:٥٨

[٣] **الموسوعة الفقهية**، ج: ٢٩، ص:٢٨٤

الإعجـــاز هـــو إثـــبات العجز وعدم القدرة. فالعجز ضد القدرة، والإعجاز يثبت قدرة العجز.

وسمي مثل هذا الأمر معجزة لعجز الخلق عن الفعل والقيام بعمل يماثله، لأنه خارق للعادة، أي مخـــالف للقوانـــين والنواميس الكونية التي ألفها الناس واعتادوا العيش في ظلها مثل انقـــلاب العصا ألى حية، وخلق ناقة من صخرة، وانشقاق القمر، وانفلاق البحر بضربة عصا ونبع الماء من الأصابع وغيرها.[٤]

المـــراد مـــن الإعجاز في القرآن الكريم: « إثبات عجز الخلق عن معارضة القرآن الكريم، وإظهار قدرة المعجز وهو الله سبحانه الذي أنزل القرآن الكريم على النبي الأمي محمد ﷺ »[٥].

ويصنف الرافعي « وإنما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجز ومزاولته عـــلى شـــدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف مع تراخي الزمن وتقدمه. فكأن العالم كله في عجز الإنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت، فيصير من الأمر المعجز إلى ما يشبه في رأي مقابلة أطول الناس عمراً بالدهر على مداه كله. فإن

---

[٤] عطاء عبد القادر، **عظمة القرآن**، دار الكتب العلمية ص: ٩

[٥] المرجع نفسه، ص: ١٥

معمر دهر ضعيف وإن لكليهما مدة في عمر هي من جنس الأخرى، غير أن واحدة منهما قد استغرقت الثانية، فإن شاركتها الصغرى إلى حد فما عسى أن يشركها فيما بقي))[٦].

المبحث الثاني: تعريف العلم:

العـــلم في اللغة: يطلق على المعرفة والشعور والإتقان واليقين، يقال: علمت الشيء أعلمه عـــلما عرفته، ويقال: ما علمت بخبر قدومه أي: ما شعرت، ويقال: علم الأمر وتعلمه[٧].

وفي ربـــدة المفردات للطلاب والطالبات: العلم هو إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: إدراك ذات الشـــيء والحكم على الشيء بوجود الشيء هو موجود له أو نفى شيء هو منفي عنه.[٨]

وفي الاصـــطلاح: هو إدراك الشيء ووجدانه بحقيقته،جمع: العلوم والعلوم كثيرة متنوعة، مـــنها: عـــلم الـــنفس، وعلوم الشريعة، وعلوم اللسانية، وعلم الاجتماع وغيرها.[٩] وفي موسوعة: هو حصول صورة الشيء في العقل.[١٠]

---

[٦] مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، ط: ٩، ص:١٣٩

[٧] **الموسوعة الفقهية**، ج: ٣٠، ص: ٢٩٠

[٨] عبد اللطيف يوسف، **زبدة الطلاب والطالبات**، ص: ٣٤

[٩] جبران مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط:٨، ص:٨٨٣

[١٠] **الموسوعة الفقهية**، ج: ٣٠، ص: ٢٩٠

كمـــا هو المعلوم، العلم هو المعرفة التي يترتب ويمكن أن يبرهن صحيحه. وهو فرع من فروع العلم بدليل على الصحيح والحقيقة والشواهد، مثلا علم الحساب والكيمياء الحيوية وعلم الطبيعة والفيزياء وغيرها.

المبحث الثالث: تعريف الإعجاز العلمي:

الإعجـــاز العلمي هو أمر خارق لما يتوصل إليه العلم الوضعي من المفاهيم والنتائج. وفي اللغة نقول: عجز الرجال وعاجز، ذهب فلم يوصل إليه[١١]. والعجز: ضد القدرة، وعجز (كضـــرب وسمـــع) وأعجـــزته وعجـــزته وعاجزته: جعلته عاجزاً، والإعجاز: الفوت والسبق.[١٢]

وعلى ذلك، فإن المعجزة هي أمر قد يتفهمه الإنسان ويدركه أو يبصره، ولكنه يعجز عن الإتـــيان بمثله كما يعجز عن معرفة أصوله ونشأته، وحملة القوانين والسنن المنظمة له في ضـــوء ما يتبوأ الناس من مكانة في العلم والمعرفة، وما أحرزه من تقدم تكنولوجي. قال ابن خلدون في « المقدمة»: أن المعجزة ليست من جنس مقدور العباد وإنما تقع في غير محل قدرتهم.[١٣]

---

[١١] السيوطي، **الاتقان في العلوم القرآن**، ج:٢ ، ص: ١١٦

[١٢] **معجم الألفاظ القرآن الكريم**، مجمع اللغة العربية، ج: ٢، ص: ١٣

[١٣] ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، ص: ٩٠

أمـــا معجـــزة الرسول الأمي محمد ﷺ الكبرى وأجل المعجزات شأنا هي معجزة القرآن الكـــريم الـــذي أنـــزله الله تبارك وتعالى على الناس جميعا وليكون هدى ورحمة وبشرى للعالمين.

وبذالك، الإعجاز العلمي في القرآن هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ. وهذا مما يظهر صدق الرسول محمد ﷺ فيما أخبر به عن ربه سبحانه[١٤].

ولكل رسول معجزة تناسب قومه ومدة رسالته: ولما كان الرسل قبل محمد ﷺ يبعثون إلى أقوامهـــم خاصة، ولأزمنة محدودة فقد أيدهم الله ببينات حسية مثل: عصا موسى عليه السلام، وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى عليه السلام، وتستمر هذه البينات الحســـية محتفظة بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، فإذا حرف الناس دين الله بعث الله رسولاً آخر بالدين الذي يرضاه، وبمعجزة جديدة، وبينة مشاهدة [١٥].

---

[١٤] محمد السيد أرناؤوط، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، مكتبة مدبولى، ص: ٥٩

[١٥] حسن أبو العينين، **من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، مكتبة العبيكات، ص: ٢٣- ٢٤

المعجـــزة العلمية تناسب الرسالة الخاتمة والمستويات البشرية المختلفة:ولما ختم الله النبوة بمحمـــد ﷺ ضـــمن له حفظ دينه، وأيده ببينة كبرى تبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة [١٦]، قال تعالى:

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [١٧].

هذه الآية نزلت حين قالت قريش: يا محمد، لقد سألنا عنك اليهود والنصارى، فزعموا أن لـــيس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك أنك رسول الله ﷺ، والشيء يقع على كل الموجود [١٨]، وقد سبق القول فيه كما قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [١٩].

ومن ذلك ما يتصل بالمعجزة العلمية. وقال الله تعالى في كتاب العزيز: ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [٢٠]. هذه الآية استدراك عن المفهوم ما قبله، فكأنه لما تعتنوا علـــيه بسوءال كتاب يترل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله إنا أوحينا إليك، قال: إنهم لا يشهدون ولكن الله يشهد، أو أنهم انكروه يثبته ويقدره [٢١].

---

[١٦] المرجع نفسه.

[١٧] القرآن. ٦ ، الآية : ١٩

[١٨] البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج: ٢، ص: ١٥٧

[١٩] القرآن. ٢، الآية : ٨٩

[٢٠] القرآن. ٤ ، آية : ١٦٦

[٢١] البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، ج: ٢، ص: ٥١

وبذلك، نزلت هذه الآية رداً على تكذيب الكافرين، بنبوة محمد ﷺ بيان لطبيعة المعجزة العلمية، التي تبقى بين يدي الناس، وتتجدد مع كل فتح بشري في آفاق العلوم، والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي.

المبحث الرابع: تعريف القرآن الكريم:

القرآن في الأصل كالقراءات، مصدر قرأ قراءة وقرآنا. قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [٢٢] .أي قراءته، فهو مصدر على وزن ((فعلان)) بالضم كالغفران والشكران، تقول: قرأته قرءا وقراءة وقرآنا، بمعنى واحد.[٢٣]

القرآن الكريم هو كلام الله الذي تحدى به الإنس والجن والعالمين، وقومَ الرسول ﷺ الذي نبغوا في اللغة أساليبها حتى يكون التحدي نابغاً وقوياً. ولم يتحد الله الملائكة بمعجزة القرآن. ذلك لأن ليس لهم اختبارات يعملون بها، فهم يفعلون ما يؤمرون به. فتحدي القرآن موجه إلى كل القوى والمخلوقات التي ميزها الله بقدرة العقل والفكر والاختيار.[٢٤]

---

[٢٢] القرآن. ٧٥ ، آية: ١٧- ١٨

[٢٣] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط: ٢، ص: ٢٠

[٢٤] حسن أبو العينين، **من الإعجاز العلم في القرآن الكريم**، ج:١، ص: ٢٠

أما القرآن هو منهج ومعجزة في آن واحد وهو منهج لكل عصر، ومعجزة في كل عصر وزمـــان لأن المناهج التي أنزلها الله على أنبيائه السابقين خصوصا على سيدنا محمد ﷺ. كانت تستهدف استقبال رسالة السماء بنبي خاتم الأنبياء.

وأمـــا القـــرآن الكريم هو معجزة عقلية خالدة يستمر عملها إلى يوم الساعة، فهو ليس معجزة موقوتة بزمن معين كالمعجزة الحسية التي أتى بها الرسل قبل النبي ﷺ، لكن ثبات القرآن وإعجازه هو الذي جعل ضوء الإسلام إلى أن تقوم الساعة.[٢٥]

والدلـــيل عـــلى ذلـــك أن اكتشافات الإنسان في الكون، وكل الإعجاز العلمي في كل المجلات التي ظهرت في كل العصور جاءت بعد رسالة النبي المصطفى محمد ﷺ لها جذور. أما إشارات في القرآن لأن مدة في الرسالة القرآنية محدد فهو من بداية الكون إلى أن تقوم الساعة [٢٦]. قال الله عز وجل:

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٢٧].

---

[٢٥] المرجع نفسه، ص: ٢٢

[٢٦] محمد السيد أرناؤوط، **الإعجاز القرآن في القرآن الكريم**، مكتبة مدبولى، ص: ٥٩

[٢٧] القرآن. ٤١ ، الآية : ٥٣

وفي التفسير: أى سنظرلهم دلالاتنا وحججنا على كون القرآن حقاً مترلاً من عند الله ورسول الله ﷺ بدلائل خارجية من الفتوحات وظهور الإسلام على الأقاليم وسائر الأديان[٢٨]. ولا شك، هكذا يوضح الحق جل جلاله أن كل آيات الكون وكل اكتشافات العلم سواء في الجسد الإنساني أو في الأرض أو في الفضاء الخارجي.. كلهم من مكنوز في القرآن ويظل القرآن الكريم حقا وصدقا.

والقرآن الكريم تحدى به النبي ﷺ العرب، وقد عجزوا عن معارضته مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة. فقد ثبت أن الرسول ﷺ تحدى العرب بالقرآن على ثلاثة مراحل:[٢٩]

١. تحداهم بالقرآن كله يعني في أسلوب عام ويتناول غيرهم من الإنس والجن تحديا يظهر على طاقتهم مجتمعين، كما في قوله تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[٣٠]

٢. تحداهم بعشر سور منه، كما في قوله تعالى:

---

[٢٨] أبي الفداء اسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، ج: ٤، ص: ١٠١

[٢٩] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص:٢٠٩

[٣٠] القرآن. ١٧، آية : ٨٨

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٣١]

٣. تحداهم بالقرآن. واحدة منه، مثل في الآية:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِالقرآن. مِّثْلِهِ.﴾[٣٢]

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِالقرآن. مِّن مِّثْلِهِ﴾[٣٣]

والجدير بالذكر، هو معجزة أيضا في أخباره عن المغيبات الماضية والمستقبلية وما أكثر فيها، وفي الأمور التشريعية وقوة حججه وبراهنه. وإنه معجز في تكامل موضوعاته وتناسقها رغم كثرتها وكثرة فروعها. فلا ترى أي تعارض بين آياته وسوره وموضوعاته ومعانيه لأن الله سبحانه يدعو الخلق أن يتدبروا معاني القرآن الكريم ويتفكروا ويتأملوا فيها، كما في قوله تعالى:

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[٣٤]

﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴾[٣٥].

---

[٣١] القرآن. ١١، آية : ١٣

[٣٢] القرآن. ١٠، آية : ٣٨

[٣٣] القرآن. ٢، آية : ٢٣

[٣٤] القرآن. ٤٧، آية : ٢٤

[٣٥] القرآن. ٤ ، آية : ٨٢

المبحث الخامس: أهمية أبحاث الإعجاز العلمي وثمارها:

١- تجديد بينه الرسالة في عصر الكشوف العلمية:

إذا كـــان المعاصرون لرسول الله ﷺ قد شاهدوا بأعينهم، كثير من المعجزات، فإن الله أرى أهل هذا العصر، معجزة لرسوله تتناسب مع عصرهم، ويتبين لهم بها أن القرآن حق، وتلـــك البيـــنة المعجزة هي: بينة الإعجاز العلمي، في القرآن الكريم والسنة النبوية. وأهل عصـــرنا لا يذعـــنون لشئ مثل إذعانهم للعلم، وبيناته ودلائله، على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وأديانهم، وأبحاث الإعجاز كفيلة بإذن الله بتقديم أوضح الحجج، وأقوى البينات العلمية، لمن أراد الحق من سائر الأجناس. وفي حجج هذه الأبحاث قوة في اليقين، وزيادة في إيمان المؤمنين . قال الله عزوجل:

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٣٦].

المـــراد هـــذه الآية لزيادة المؤمن به، أو الاطمئنان النفس والرسوخ اليقين بتظاهر الأدلة، أو بالعمل بمواجبها وهو قول من قال الإمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على أن العمل داخل فيه.[٣٧]

---

[٣٦] القرآن. ٨ ، آية : ٢

[٣٧] القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله، **تفسير البيضاوي**، ج: ٢، ص: ٣٥٩

٢ – تنشيط المسلمين للاكتشافات الكونية، بدافع من الحوافز الإيمانية:

إن التفكر في مخلوقات الله عبادة، والتفكر في معاني الآيات والأحاديث عبادة، وتقديمها للـــناس دعوة إلى الله، وهذا كله متحقق في أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. وهذا من شأنه أن يحفز المسلمين إلى اكتشاف أسرار الكون ؛ بدوافع إيمانية، لعلها تعبر بهم فترة التخلف؛التي عاشوها فترة من الزمن، في هذه المجالات.

وسيجد الباحثون المسلمون، في كلام الخالق عن أسرار مخلوقاته، أدلة تهديهم أثناء سيرهم في أبحاثهم، وتقرب لهم النتائج، وتوفر لهم الجهود.واجب المسلمين: وإذا علمنا أهمية هذه الأبحـــاث في تقويـــة إيمان المؤمنين، ودفع الفتن التي ألبسها الكفار ثوب العلم، عن بلاد المســـلمين، وفي دعوة غير المسلمين، وفي فهم ما خوطبنا به في القرآن والسنة، وفي حفز المســـلمين للأخذ بأسباب النهضة العلمية، تبين من ذلك كله أن القيام بهذه الأبحاث من أهم فروض الكفايات .وصدق الله القائل:

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[٣٨] .

---

[٣٨] القرآن. ٩٨ ، آية : ١

المراد في هذه الآية: اليهود والنصارى فإنهم كفروا بالإلحاد في صفات الله سبحانه وتعالى ومـــن للتبين، والمشركين أي عبدة الأصنام، وكانوا عليه من دينهم، ألوعد باتباع الحق إذ جاءهم الرسول ﷺ .[٣٩]

[٣٩] القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله، **تفسير البيضاوي**، ج: ٥، ص: ٥١٩

الفصل لثاني:

الإعجاز العلمي في خلق الإنسان

المبحث الأول: تعريف الإنسان

الإنسان هو حيوان ناطق، وهو اسم جنس يطلق على آدم وعلى كل من ذرية ذكراً كان او أنـــثى، وقد ندر مجيء إنسانه في الشعر كقوله تمرى بانسانها إنسان مقلتها.[١] قيل سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض ولهذا قيل الإنسان مدني بالطبع مـــن حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكن أن يقوم بجميع أسبابه. وقيل سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما تألفه، وقيل هو أفعالان وأصله.[٢]

المطلب الأول: دليل الإعجاز في خلق الإنسان :

قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۞ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا۞ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٣]

---

[١] الشيخ عبد الله البستاني، **الوافي معجم وسيط للغة العربية** ، ص: ٢١
[٢] عبد اللطيف يوسف، **زبدة المفردات للطلاب والطالبات**، دار المعرفة ، ص: ٣٨
[٣] القرآن. ٧٦ ، الآية : ١- ٣

وقوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[٤]

المطلب الثاني: الإنسان كأحسن تقويم

الإنسان هو مخلوق مغرور في نفسه وفي قيمته، حتى لينسى أن هذا الكون كان وعاش قبل أن يوجد هو بأزمان طوال. وهذا الكون لم يكن يتوقع خلق شيء يسمى ((الإنسان)). وواحدة منها تتجه إلى اللحظة التي انبثق فيها هذا الوجود الإنسانى، وتضرب في تصورات شتى لهذا اللحظة التي لم يكن يعلمها إلا الله، والتي أضافت إلى الكون هذه الخليقة الجديدة، المقدر أمرها في حساب الله قبل أن تكون، والمحسوب دورها في خط هذا الكون الطويل.[٥]

وفي القرآن الكريم، قال الله عز وجل:﴿ يَاأَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۞ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۞ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾[٦] . وفي التفسير: أي شيء خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاعترار فإن محص الكرم

---

[٤] القرآن. ٢٣، الآية : ١٢- ١٤
[٥] عبد الحميد مرسى، **النفس البشرية**، مكتبة وهبة، ص: ١١
[٦] القرآن. ٨٢ ، الآية : ٦- ٨

لا يقتضـــى إهمال الظالم وتسوية الموالى والمعارى والمطيع والمعاصي. فكيف إذا انظم الله صفة القهر والانتظام والإشعار بما به بغير الشيطان[٧].

وهـــذه الآيـــة هو الدليل على خلق الله سبحانه للإنسان في أحسن تقويم واكتمال القوام واعتدال القامة وتمام التركيب وتناسق الأعضاء الذي لم يتوفر في مخلوق وغيره.

[٧] ناصر الدين أبي سعيد عبد الله، **تفسير البيضاوي** ، ج : ٥ ، ص : ٤٥٩